للمغفول فلم يدخل منه بعد ذلك احداي لم يدخل منه غير من دخل كذا في المناوي قال
السفيري واغلاقه بعد دخولهم زيادة في اكرامهم تقول لهم الملائكة كما حكى الله ذلك عنهم
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي ايام الصيف قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين
قال ابن رجب قال يعقوب بن اسحق الحنفي بلغنا ان الله يقول لاوليائه يوم القيمة
يا اوليائي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم وغارت اعينكم وخفقت بطونكم
كونوا اليوم في نعيمكم وتعاطوا الكاس فيما بينكم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وفي
حديث عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة
فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي وقد احتوشته ملائكة العذاب فجاء وضوءه
فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي ياتي على النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد
فجاء اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورايت رجلا قد بسط عليه عذاب القبر
فجاءته صلوته فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله
فخلصه منهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه ورايت رجلا
من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم
فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج
النار بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على راسه وسترا عن وجهه كذا
في الجامع الصغير انتهى ثم الاسلاف تقديم ما ترجوان يعود عليك بخير فهو كالاقراض
ومنه يقال اسلف في كذا اذا قدم فيه ماله والمعنى كلوا واشربوا هنيئا اي اكلا وشربا هنيئا
بما اسلفتم بسبب ما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي في الايام الماضية من ايام
الدنيا وقد ورد في فضيلة الصيام ونفعه في الدنيا والاخرة اخبار كثيرة واثار شهيرة
منها ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل
ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام فانه لي وانا

اجزي

اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن ادم
له الا الصيام فانه لي وفي رواية للبخاري لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به ضلى الروا...
الاولى ان يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فتكون الاعمال كلها تضاعف
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل
يضاعفه الله تعالى اضعافا كثيرة بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصبر ثلثة انواع صبر على طاعة الله تعالى وصبر عن
محارم الله تعالى وصبر على اقدار الله تعالى المؤلمة وتجتمع الثلثة كلها في الصوم فان فيه صبرا على
طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصائم من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصائم فيه
من الم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن وهذا الالم الناشي من اعمال الطاعات
يثاب عليه صاحبه كما قال تعالى في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم
به عمل صالح في حديث سلمان المرفوع الذي خرجه ابن خزيمة في صحيحه في فضل شهر
رمضان وهو شهر الصبر والصبر ثواب الجنة ولما كان الصيام في نفسه مضاعفا اجره
بالنسبة الى سائر الاعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه
ولكونه هو الصوم الذي فرضه الله تعالى على عباده وجعل صيامه احد اركان الاسلام
التي بني الاسلام عليها واما على الرواية الثانية فاستثناء الصيام من بين الاعمال رجع
الى ان سائر الاعمال للعباد والصيام اختصه الله تعالى لنفسه من بين اعمال عباده
واضافه اليه وسياتي ذكر توجيه هذا الاختصاص ان شاء الله تعالى واما على الرواية الثالثة
فالاستثناء يعود الى تكفير الاعمال ومن احسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله سفيان بن
عيينة رحمه الله تعالى قال هذا من اجود الاحاديث واحكمها فانه اذا كان يوم القيمة حاسب الله
عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل
ما عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة خرجه البيهقي في شعب الايمان وغيره على هذا
فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد الى اخذ اجره من الصيام بل اجره مدخر

وهي قوله كل عمل ابن ادم الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)